



صباح وراك



خالد عبدالله زيارة

عبدالعزیز ناصر اسم قطري سيخلده التاريخ

بعد خمسين عاما من العطاء رحل ملحن النشيد الوطني القطري الموسيقار الكبير عبدالعزیز ناصر عن عالمنا، تاركا إرثا فنيا ضخما، ويفقدانه فقدت الساحة الثقافية والفنية القطرية واحداً من أهم مبدعيها، ومنذ إعلان رحيله الجمعة الماضي، توالى الأتلام تملأ صفحات الجرائد ومواقع التواصل الاجتماعي اعترافاً بإبداعاته وحرناً على فقده، من محبيه ومريديه وزملاء المشوار ومن كل متذوقي موسيقاه الراقية. خاصة أولئك الذين عاصروه مع فرقة الأضواء التي أسسها عام 1966 وزملاؤه في مراقبة الموسيقى والغناء التي أسسها بإذاعة قطر عام 1968، لتصبح نواة تكوين أساس المراقبة. لزاما علينا ان نعترف بإسهامات هذا الفنان القدير الذي خلد اسمه على قائمة الاسماء البارزة التي خدمت وطنها وأمتها في مجال يصعب التكرار فيه، ويكفيه فخرا ان يحفظ في سجله دوره الريادي في حفظ التراث القطري وتسجيله باقاة من الاغنيات التراثية وحفظها من الاندثار، وقدم خلالها أعمالاً غنائية استوحاها من ذلك التراث.

ومن بين أهم ما أسعد به وجدان وقلوب الشعب القطري تلحينه للعديد من الأناشيد والاغاني الوطنية أشهرها اغنية «الله يا عمري قطر» التي تتكرر في كل المناسبات السعيدة، الا ان «النشيد الوطني» يبقى الأبرز في مسيرته بدعم وتشجيع من حكومتنا الرشيدة اعترافا بإبداعاته ونبوغه المتميز. ينطلق النشيد الوطني يوميا من حناجر ومشاعر ابناننا طلبة مدارس قطر، ليسجل به قمة الإبداع ويظل نقطة ساطعة في مسيرته التي توج بها إنجازاته طوال مسيرته الفنية، وليكون هذا النشيد مصدر فخرا وعزتنا وحماسنا عندما يعزف في كل المناسبات الرسمية وفي المحافل العالمية.

تابع للمسئولون من أعلى الجهات نبوغه وتطوره المتميز في الموسيقى والغناء، ولاحظوا تدرجه المتطور في بروز الأغنية القطرية وانتقالها الى خارج حدود الوطن، لتحتجز الأغنية القطرية مكانها على الساحة الخليجية والعربية، وعلى اثر ذلك كرمته الدولة باهدائه جائزة الدولة التقديرية في مجال الموسيقى عام 2006، ثم توالى الأوسمة والجوائز والشهادات، ومن الجوائز التي يجب ان تذكر حصوله على العديد من الأوسمة، منها وسام التكريم من قادة دول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة العمانية مسقط عام 1989، ومن مهرجان الخليج السابع للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بمملكة البحرين عام 2001، ومن استحقاقاته حيازته وسام التكريم من معهد حلب للموسيقى بسوريا عام 2002، والمهرجان العاشر للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بجمهورية مصر العربية عام 2004، ووسام التكريم من المجمع العربي للموسيقى عام 2013، بالإضافة الى تكريمه من المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» تقديرا لدوره ومشواره الفني في إثراء مكتبة الموسيقى القطرية بعدد وفير من أعماله الفنية.

في هذه اللحظة الحزينة والمؤلمة لرحيل الفنان الموسيقار القطري عبدالعزیز ناصر يقف الجميع صفا واحدا خلف ميراثه الفني الراقى، اعترافا بمسيرته العريضة وصدق مشاعره المرهفة ومواقفه الانسانية الراقية، ودعمه اللامحدود للجيل الجديد والذكرى الجميلة التي تحلى بها طوال مسيرته، ويتمنون ان تجعل الدولة من رحيله مناسبة لتخليد ذكراه بإطلاق اسمه على احد شوارع الدوحة، وليكن احد شوارع الجسرة التي تربي وترعرع فيها واستمد ابداعاته من «سكيكها» وبها ليزها. انها دعوة وأمنية من محبيه الى قيادتنا الرشيدة نطلقها بصوت واحد بان موسيقار قطر الراحل يستحق هذا التكريم بعد نهاية حياة حافلة قدم فيها عسارة فكره وإبداعه من اجل بلده الحبيبة قطر. وسلامتكم..